

## حقائق التفسير

@ 334 @ | وتسبيحه وذلك في أخلاقهم ، وتوكلهم ، وشكرهم ، وصبرهم فسكنوا إليه ، وقلوب  
| العلماء ، اطمأنت بالصفات والأسامي والنعوت ، فهم يلاحظون ما يظهر بها ومنها على |  
الدهور ، وأما الموحدون كالغرقى لا تطمئن قلوبهم بحال وكيف يطمئن بذكر من | جهلوه ، أم  
كيف يطمئن بذكر من لم يؤمنهم بل خوفهم وحذرهم . | | قال إبراهيم الخواص : تفرق الناس  
في الحالتين ، فمن دامت حركته وسعيه ، كان | موصوفاً بنفسه لغليات شواهد نفسه عليه ،  
لقوله : ! 2 2 ! . | | ومن دام سكونه كان موصوفاً بالحق لغليات شواهد الحق في سكينته  
لقوله : ^ ( ألا | بذكر | تطمئن القلوب ) ^ [ الآية : 28 ] . | | قال الحسين : من ذكره  
الحق بخير في أزله ، اطمئن إليه في أبده . | | قال النهرجوري : قلوب الأولياء مواضع  
المطامع فهي لا تتحرك ، ولا تنزعج بل | تطمئن خوفاً من أن يرد عليه مفاجأة مطالعه ،  
فيجده مترسماً بسوء الأدب . | | قال الواسطي : هم فيها على أربعة ضروب ، فالأول للعامّة ،  
لأنها إذا ذكرته ودعته | اطمأنت إلى ذكرها ، فحظها منه الإجابة للدعوات ، والثانية  
أطاعته وصدقته ورضيت عنه | فهم مربوطون في أماكن الزيادات قد اطمأنت قلوبهم إلى ذلك  
فكانوا ممزوجي الملاحظة | بشواهدهم ، ومفسدي الطبايع برؤية طاعاتهم ، والثالثة أهل  
الخصوص الذين عرفوا | الأسماء والصفات ، وعرفوا ما خاطبهم | تعالى به فاطمأنت قلوبهم  
بذكره لها ، لا | بذكرهم له وبرضاه عنها ، لا برضاهم عنه . | | والرابعة : خصوص الخصوص  
وهم الذي كشف لهم عن ذاته وعلمهم علم صفاته | فأدرج لهم الصفات في الذات وأراهم إنه  
إنما تعرف إلى الحق بإقرارهم وعلمهم | أخطارهم فعلموا أن سرائرهم لا تقدر أن تسكن إليه  
، ولا يطمئن به . ومن كانت | الأشياء في سره كذلك ، إذا ما يسكن ويطمئن فلا تجد قلبه ،  
الطمأنينة لقدرة المطمئن إليه | كلما عادت الزيادة عليه رآها حجاباً لا يستقطع بالبر  
والنعم لأنها حجاب مستور وهباء |